مصر بصواريخ سام ـ ٦[١٩].

واتخذ الاتحاد السوفياتي موقف المساند لحلفائه العرب في اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. فبالاضافة الى دبلوماسيته النشطة من خلال عضويته في مجلس الامن، حيث تولّى توجيه اللوم الى اسرائيل لعدم التزامها بوقف اطلاق النار[٢٠]، أشار محمد حسنين هيكل، في احدى مقالاته، الى ان ٩٠ بالمئة من الاسلحة التي استخدمها العرب، في اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر)، جاءت من الاتحاد السوفياتي[٢١].

ولم تمنع مسألة المد والجزر في العلاقات المصرية ـ السوفياتية الاتحاد السوفياتي من توثيق علاقاته مع العديد من الدول العربية، خاصة الصديقة منها، كسوريا وليبيا والعراق، التي يرتبط معها بمعاهدات صداقة، واستمر الاتحاد السوفياتي في مواقفه المؤيدة للحقوق العربية المشروعة، وفي مقدمها المطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها القوات الاسرائيلية في عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وحق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وفي تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة. كما حافظ الاتحاد السوفياتي على علاقات جيدة مع منظمة التحرير الفلسطينية، التي ينظر اليها على انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ومنذ مجيء ميخائيل غورباتشيوف الى السلطة، تبنّى الاتحاد السوفياتي دبلوماسية نشطة تجاه الشرق الاوسط، حيث تقدم بسلسلة من المقترحات، يمكن ايجازها في ما يلي:

- طالب غورباتشيوف، في آذار (مارس) ١٩٨٦، بعقد مؤتمر اقليمي لدول البحر الابيض المتوسط على غرار مؤتمر الامن الاوروبي، للبحث في أمن المنطقة، وأعرب عن استعداد بلاده لسحب اسطولها من البحر المتوسط، شريطة ان تقوم الولايات المتحدة بالخطوة ذاتها.
- أعلن الاتحاد السوفياتي، في نيسان (ابريل) ١٩٨٦، انه سيمارس كامل حقوقه الملاحية الجوية والبحرية الحرّة في البحر الابيض المتوسط، ودان الغارة الاميركية على ليبيا.
- اقترح الاتحاد السوفياتي، في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦، تشكيل لجنة تحضيرية في اطار مجلس الامن، للقيام بالمهام اللازمة لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، وطالب بأن تصبح دولة فلسطين العربية جزءاً من الخارطة السياسية للعالم الى جانب اسرائيل[٢٢].

وان كانت النقطتان، الاولى والثانية، لا تتعلقان، بصورة مباشرة، بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، الّا ان الهدف من ورائهما هو تأكيد الدور السوفياتي كقوة عظمى وكطرف رئيس في اي اتفاق من شأنه ان يحقق الاستقرار والامن في الشرق الاوسط، بصفة عامة. كما ان ادانته للغارة الاميركية على ليبيا هي تأكيد حرص الاتحاد السوفياتي على المحافظة على علاقاته المتميزة مع اصدقائه العرب. اضافة الى ذلك، فان الاتحاد السوفياتي ينظر الى مسألة الامن والاستقرار في الشرق الاوسط على انها كل لا يتجزأ، وان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو المشكلة الرئيسة في عدم الاستقرار في المنطقة، وان التسوية السلمية لهذا الصراع هي من أهداف الاتحاد السوفياتي الرئيسة في المنطقة. ويمكننا ان نعزو ذلك الى الاسباب التالية:

١ ـ رغبة الاتحاد السوفياتي في تخفيف حدّة التوتر مع الولايات المتحدة الذي يشكل كل منهما حليفاً لاحد طرفي الصراع في الشرق الاوسط، كما يتضح في تصريح لغورباتشيوف، في ١٩٨٧/٧/٢، في اثناء لقائه مع الرئيس الاميركي الاسبق، جيمي كارتر، في موسكو، عندما قال ان الاتحاد